

تفسير البغوي

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ^ق أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ^ق وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ^ق أَفَلَا تَعْقِلُونَ
(وما أرسلنا من قبلك) يا محمد (إلا رجالا) لا ملائكة (نوحى إليهم) قرأ حفص :
(نوحى) بالنون وكسر الحاء وقرأ الآخرون بالياء وفتح الحاء . (من أهل القرى) يعني :
من أهل الأمصار دون البوادي ، لأن أهل الأمصار أعقل وأفضل وأعلم وأحلم . [وقال
الحسن : لم يبعث الله نبيا من بدو ، ولا من الجن ، ولا من النساء . وقيل : إنما لم يبعث
[من أهل البادية لغلظهم وجفائهم . (أفلم يسيروا في الأرض) يعني : هؤلاء المشركين
المكذبين (فينظروا كيف كان عاقبة) آخر أمر (الذين من قبلهم) يعني : الأمم
المكذبة فيعتبروا . (ولدار الآخرة خير للذين اتقوا) يقول جل ذكره : هذا فعلنا بأهل
ولايتنا وطاعتنا; أن ننجيهم عند نزول العذاب ، وما في الدار الآخرة خير لهم ، فترك ما
ذكرنا اكتفاء ، لدلالة الكلام عليه . قوله تعالى : (ولدار الآخرة) قيل : معناه ولدار الحال
الآخرة . وقيل : هو إضافة الشيء إلى نفسه ، كقوله : (إن هذا لهو حق اليقين) (الواقعة -

95 (وكتولهم : يوم الخميس ، وربيع الآخر (أفلا تعقلون) فتؤمنون .